

سر صناعة الإعراب

ولا كج ولا جك ولا فك ولا كق فأما قول رؤبة .

(لواحق الأقراب فيها كالمقق ...) .

وقولهم يأجج ومأجج وسكك فإنما جاز ذلك وإن كان متكررا من قبل أن المكرر معرض في أكثر أحواله للإدغام ألا تراك تقول فرس أمق ومج فوه وأجت النار وسكة والحرفان المتجاوران لا يمكنك إدغام أحدهما في صاحبه حتى تتكلف قلبه إلى لفظه ثم تدغمه فكانت المشقة فيه أغلظ فرفض ذلك لذلك ولأجل هذا ما جاء عنهم في حروف الحلق التي تباعدت عن معظم الحروف فلم تسطها نحو المم والبج والبع والرخ وهو السهولة واللين ولم يأت عنهم ذلك في المتجاور منها إلا فيما حددناه في أول هذا الفصل ألا ترى أنهم لم يأت عنهم فيها نحو المهج ولا البج ولا الرخ لما ذكرت لك ولهذا أيضا ما جاء عنهم نحو الشمم والخب والحف ولم يأت نحو السبب ولا الحف ولا الخعم وذلك أن الصوت إذا انتحى مخرج حرف فأجرس فيه ثم أريد نقله عنه فالأخلق بالحال أن يعتمد به مخرج حرف يبعد عنه ليختلف